على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يبغضهم على بن أبي طالب * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الآية فقال اللهم عافنا واستر ولا تبلوا أخبارنا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وليبلونكم بالياء حتى يعلم بالياء ويبلو بالياء ونصب الواو والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال من استطاع منكم أن لا يبطل عملا صالحا بعمل سوء فليفعل ولا قوة الا بالله فان الخير ينسخ الشر فانما ملاك الاعمال خواتيمها * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضر مع لا اله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى نزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فخافوا أن يبطل الذنب العمل ولفظ عبد بن حميد نخافوا الكبائر ان تحبط أعمالكم * وأخرج ابن نصر وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نرى أنه ليس شئ من الحسنات الا مقبولا حتى نزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا فقال الكبائر الموجبات والفواحش فكنا اذا رأينا من أصاب شيا منها قلنا هلك حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك وكنا اذا رأينا أحدا أصاب منها شيا خفنا عليه وان لم يصب منها شيا رجونا له * قوله تعالى (فلا تهنوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون يقول ولا تكونوا أول الطائفتين صرعت صاحبتها ودعتها الى الموادعة وأنتم أولى بالله منهم ولن يتركم أعمالكم يقول لن يظلمكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فلا تهنوا قال لا تضعفوا وأنتم الاعلون قال الغالبون ولن يتركم قال لن ينقصكم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله يتركم قال يظلمكم * وأخرج الخطيب عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تهنوا وتدعوا الى السلم قال محمد بن المنتشر منتصبة اسين * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن عبد الرحمن بن أبزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هؤلاء الاحرف ادخلوا في السلم وان جنحوا للسلم وتدعوا الى السلم بنصب السين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان يسألكموها قال علم الله في مسألة الاموال خروج الاضغان * قوله تعالى (وان تتولوا) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قيل من هؤلاء وسلمان رضي الله عنه الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الفرس وهذا وقومه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم الآية فسئل من هم قال فارس لو كان الدين بالثريا لتناوله رجال من فارس * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يستبدل قوما غيركم قال من شاء

(سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الفتح بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنهما مثله * وأخرج ابن اسحق والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة ومروان قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها الى آخرها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي والبيهقي في سننه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسيره سورة الفتح

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسئلكم أموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم

(سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية)

(لله) يقول يصلي لله ويقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق وكل شئ حي (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (العزيز) الغالب في ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره

على راحلته فرجع فيها * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن أبى بردة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى الصبح انا فتحنا لك فتحا مبينا * قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) * أخرج أحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فسألته عن شئ ثلاث مرات فلم يرد على فقلت فى نفسى ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليك فحركت بعيرى ثم تقدمت امام الناس وخشيت أن ينزل فى القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بى فرجعت وأنا أظن أنه نزل فى شئ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على الليلة سورة أحب الى من الدنيا وما فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجمع ابن جارية الانصارى قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها الى كراع الغميم اذا الناس يوجفون الاباعر فقال الناس بعضهم لبعض مالى الناس قالوا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج جامع الناس نوجف فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته على كراع الغميم فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل يا رسول الله أوفتح هو قال والذى نفس محمد بيده انه لفتح فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة منهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهما * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى تاريخه وأبو داود والنسائى وابن جرير والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أقبلنا من الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن نسير اذ أتاه الوحى وكان اذا أتاه اشتد عليه فسرى عنه وبه من السرور ما شاء الله فاخبرنا أنه أنزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى وابن مردويه والبيهقى عن أنس رضى الله عنه فى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه فى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح خيبر * وأخرج البخارى وابن جرير وابن مردويه عن البراء رضى الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء من ماءة توضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا * وأخرج البيهقى عن عروة رضى الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصددنا عن الهدى وعكف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وردد رجلين من المسلمين خرجا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول رجال من أصحابه ان هذا ليس بفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضى المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون اليكم فى الايابة وقد كرهوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين ماجورين فهذا أعظم الفتح أنسيتم يوم أحد اذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم فى أخراكم أنسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا قال المسلمون صدق الله ورسوله هو أعظم الفتوح والله يا نبى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت أعلم بالله وبالامور منا فانزل الله سورة الفتح * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى البعث فى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نزلت فى الحديبية وأصاب فى تلك الغزوة مالم يصب فى غزوة أصاب أن بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله وظهورا أهل الكتاب على المجوس * وأخرج البيهقى عن المسور ومروان فى قصة الحديبية قالا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح من أولها الى آخرها فلما أمن الناس وتفاوضوا لم يكلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) انا فتحنا لك فتحا مبينا وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذى بعث فى الاميين) فى العرب (رسولا منهم) من نسبهم يعنى محمدا عليه السلام (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالامر والنهى (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أى يدعوهم الى ذلك (ويعلمهم الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن (وان كانوا) وقد كانوا يعنى العرب (من قبل) من قبل مجىء محمد صلى الله عليه وسلم اليهم بالقرآن (لفى ضلال مبين) فى كفر بين (وآخرين منهم) وفى الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالى (لما يلحقوا بهم) بالعرب الاول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول بعث الله محمدا عليه السلام رسولا الى الاولين والآخرين من العرب والموالى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه السلام (الحكيم) فى

أحدا بالاسلام الا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنين في الاسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك فكان صلح الحديبية فتحا عظيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال انا قضينا لك قضاء بينا نزلت عام الحديبية للنحر الذي بالحديبية وحلقه رأسه * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال قضينا لك قضاء بينا * وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أفتح هذا قال وأثرت عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم عظيم قال وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية قال لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح مكة * وأخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ذات يوم بغلس وكان يغلس ويسفر ويقول ما بين هذين وقت لكيلا يختلف المؤمنون فصلى بنا ذات يوم بغلس فلما قضى الصلاة التفت الينا كان وجهه ورقة مصحف فقال أفيكم من رأى الليلة شيئا قلنا لا يا رسول الله قال لكني رأيت ملكين أتياني الليلة فأخذا بضبعي فانطلقا بي الى السماء الدنيا فرأيت بملك وأمامه آدمي وبيده صخرة فيضرب بها مة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فقلت ما هذا قالا لا امضه فمضيت فاذا أنا بملك وأمامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الايمن فيشقه حتى ينتهي الى اذنه ثم يأخذ في الايسر فيلتئم الايمن قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا بنهر من دم يمور كمور الرجل على فيه قوم عراة على حافة النهر ملائكة بايديهم مدرتان كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فيقع في فيه ويسبل الى أسفل ذلك النهر قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار أسكت على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم قلت من هؤلاء قالا امضه فمضيت فاذا أنا بتل اسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شيء الا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه واذا حوله الولدان واذا شجرة ورقها كآذان الفيلة فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة واذا أنا بمنازل لا أحسن منها من زمردة خوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي النهر منازل لا منازل أحسن منها من درة خوفاء وياقوتة حمراء وفيه قدحان وأباريق تطرد قلت ما هذا قالا انزل فنزلت فضربت بيدي الى اناء منها فغرفت ثم شربت فاذا أحلى من عسل وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد فقالا لي أما صاحب الصخرة التي رأيت يضرب بها هامته فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فاولئك الذين كانوا يناءون عن صلاة العشاء الآخرة ويصلون الصلاة لغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا الى النار وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكا موكلا بيده كلوب من حديد يشق شدقه الايمن حتى ينتهي الى اذنه ثم يأخذ في الايسر فيلتئم الايمن فاولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار وأما ملائكة بايديهم مدرتان من النار كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في فيه فينقتل الى أسفل ذلك النهر فاولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما البيت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة تتوقد من تحتهم النار أمسكت على أنفي من نتن ما وجدت من ريحهم فاولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما التل الاسود الذي رأيت عليه قوم ما مخبلين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأعينهم وآذانهم فاولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما النار المطبقة التي رأيت ملكا موكلا بها كلما خرج منها شيء اتبعه حتى يعيده فيها فتلك جهنم تفرق بين أهل الجنة وأهل النار وأما الروضة التي رأيت فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت ومن حوله من الولدان فهو ابراهيم وهم بنوه وأما الشجرة التي رأيت فطلعت اليها فاذا فيها منازل لا منازل أحسن منها من زمردة خوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء فتلك منازل أهل عليين

امره وقضاته إمران لا يعبد غيره (ذلك) الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالاسلام والنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالاسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حملوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أي لم يظهروا صفة محمد عليه السلام ونعته في التوراة (كمثل الحمار) كشبه الحمار (يحمل أسفارا) كتبا لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان في علم الله انه يموت

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأما النهر فهو نهرك الذي أعطاك الله الكوثر وهذه منازلك وأهل بيتك قال فنوديت من فوقي يا محمد سل تعطه فارتعدت فرائصي وارجف فؤادي واضطرب كل عضو مني ولم أستطع ان أجيب شيأ فاخذ أحد الملكين بيده اليمنى فوضعها في يدي والآخر بيده اليمنى فوضعها بين كتفي فسكن ذلك مني ثم نوديت من فوقي يا محمد سل تعط قال قلت اللهم اني أسألك ان تثبت شفاعتي وان تلحق بي أهلي بيتي وان أتقاك ولا تذنب لي قال ثم ولى بي ونزلت عليه هذه الآية انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما أعطيت هذه كذلك أعطانيها ان شاء الله تعالى * وأخرج السلفي في الطيوريات من طريق يزيد بن هارون رضي الله عنه قال سمعت السعودي رضي الله عنه يقول بلغني ان من قرأ أول ليلة من رمضان انا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ ذلك العام * قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم) الآية * أخرج ابن المنذر عن عامر وأبي جعفر رضي الله عنه في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال في الجاهلية وما تاخر قال في الاسلام * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان رضي الله عنه قال بلغنا في قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ما تقدم ما كان في الجاهلية وما تاخر ما كان في الاسلام ما لم يفعله بعد * وأخرج ابن سعد عن مجمع بن جارية رضي الله عنه قال لما كنا بضجنان رأيت الناس يركضون واذا هم يقولون أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت مع الناس حتى توافينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا فلما نزل بهم جبريل عليه السلام قال ليهنك يا رسول الله فلما هنأه جبريل عليه السلام هناه المسلمون * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية اجتهد في العبادة فقيل يا رسول الله ما هذا الاجتهاد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر صام وصلى حتى انتفخت قدماه وتعبد حتى صار كالشن البالي فقيل له أتفعل هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم تأخذه العبادة حتى يخرج على الناس كالشن البالي فقيل له يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عساكر عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تفطر قدماه فقيل له أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي حتى تورمت قدماه فقيل له أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عساكر عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حتى ترم قدماه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه فقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج الحسن بن سفيان وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه قلت يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عساكر عن أحمد بن اسحق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط الاشجعي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن أبيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال تعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار كالشن البالي فقالوا يا رسول الله ما يحملك على هذا الاجتهاد كله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفلا أكون عبدا شكورا

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) مالوا عن الاسلام وتهودوا وهم بنو يهودا (ان زعمتم أنكم أولياء لله) أحباء الله (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (ان كنتم صادقين) انكم أولياء الله من دون الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك الا غص بريقه ومات فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يتمنونه أبدا) لا يسألون الموت يعني اليهود أبدا (بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود على انهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد (ان الموت الذي تفرون منه) تكرهونه (فانه ملاقيكم) نازل بكم لا محالة (ثم تردون) في الآخرة (الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه

* وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل أربع ركعات ثم يتروح فطال حتى رحمته فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * قوله تعالى (وينصرك الله نصرا عزيزا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وينصرك الله نصرا عزيزا قال يريد بذلك فتح مكة وخيبر والطائف * قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) * أخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة هي الرحمة وفي قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق بها المؤمنون زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابن عباس رضي الله عنهما فاوثق ايمان أهل السماء وأهل الارض وأصدقه وأكمله شهادة ان لا اله الا الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال تصديق مع تصديقهم * قوله تعالى (ليدخل المؤمنين والمؤمنات) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي الله عنه قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال لقد أنزلت علي آية هي أحب الي مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى بلغ فوزا عظيما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لما رجعنا من الحديبية وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد خالطوا الحزن والكآبة حيث ذبحوا هديهم في أمكنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي ضحى آية هي أحب الي من الدنيا جميعا ثلاثا قلنا ما هي يا رسول الله فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الآيتين قلنا هنيئا لك يا رسول الله فما لنا فقرأ ليدخل المؤمنين والمؤمنات الآية فلما أتينا خيبر فابصر واخميس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني جيشه أدبروا هاربين الى الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ما أعطاك ربك هذا لك فما لنا فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى آخر الآية * قوله تعالى (انا أرسلناك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه انا أرسلناك شاهدا قال شاهدا على أمته وشاهدا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم قد بلغوا ومبشرا يبشر بالجنة من أطاع الله ونذيرا ينذر الناس من عصاه ليؤمنوا بالله ورسوله قال بوعده وبالحساب وبالبعث بعد الموت ويعزروه قال ينصروه ويوقروه قال أمر الله بتسويده وتفخيمه وتشريفه وتعظيمه قال وكان في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة وأصيلا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ويعزروه قال لينصروه ويوقروه أي يعظموه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعزروه يعني الاجلال ويوقروه يعني التعظيم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعزروه قال يضربوا بين يديه بالسيف * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ويعزروه قال يقاتلوا معه بالسيف * وأخرج ابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ويعزروه قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ماذا قالوا الله ورسوله أعلم قال لتنصروه * وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال كان ابن عباس يقرأ هذه الآية تؤمنون بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا قال فكان يقول اذا أشكل

وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيآتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا

العباد وما كان (فينبئكم بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اذا نودي للصلاة) اذا دعيتم الى الصلاة بالاذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) الى خطبة الامام والصلاة معه (وذروا البيع)

ياء أو تاء فاجعلوها على ياء فان القرآن كله على ياء * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويسبحوه قال يسبحوا الله رجع الى نفسه * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود ويسبحوا الله بكرة وأصيلا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه كان يقرأ ويسبحوا الله بكرة وأصيلا * قوله تعالى (ان الذين يبايعونك) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين يبايعونك قال يوم الحديبية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ان الذين يبايعونك قال هم الذين بايعوه زمن الحديبية * وأخرج ابن مردويه عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال كانت بيعة النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية فكانت بيعة النبي صلى الله عليه وسلم التي بايع عليها الناس البيعة لله والطاعة للحق وكانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه بايعوني ما أطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم وكانت بيعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه البيعة لله والطاعة للحق وكانت بيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه البيعة لله والطاعة للحق * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم بن الاعرج رضي الله عنه يد الله فوق أيديهم قال ان لا يفروا * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم وعلى ان ننصره اذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة ففي وفى الله له ومن نكث فانما ينكث على نفسه * قوله تعالى (سيقول لك المخلفون من الاعراب) الآية * أخرج عبد بن حميد عن جويبر رضي الله عنه في قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الحديبية وسار الى خيبر تخلف عنه اناس من الاعراب فلحقوا باهاليهم فلما بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر سارعوا اليه وقد كان الله أمره ان لا يعطي أحدا تخلف عنه من مغنم خيبر ويقسم مغنمها من شهد الفتح وذلك قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني ما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يعطي أحدا تخلف عنه من مغنم خيبر شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب قال اعراب المدينة جهينة ومزينة استنفرهم لخروجه الى مكة فقالوا نذهب معه الى قوم جاؤه فقتلوا أصحابه فنقاتلهم في ديارهم فاعتلوا له بالشغل فاقبل معتمرا فاخذ أصحابه اناسا من أهل الحرم غافلين فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الاظفار ببطن مكة ورجع محمد صلى الله عليه وسلم فوعد مغانم كثيرة فجعلت له خيبر فقال المخلفون ذرونا نتبعكم وهي المغانم التي قال الله اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها وعرض عليهم قتال قوم أولي باس شديد فهم فارس والمغانم الكثيرة التي وعدوا ما يأخذون حتى اليوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه انهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وانهم سيهلكون فذلك الذي خلطهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وهم كاذبون بما يقولون سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها قال هم الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية كذلكم قال الله من قبل قال انما جعلت الغنيمة لاجل الجهاد انما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي باس شديد قال فدعوا يوم حنين الى هوازن وثقيف فمنهم من أحسن الاجابة ورغب في الجهاد ثم عذر الله أهل العذر من الناس فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول قال نافق القوم وظننتم ظن السوء أن لن ينقلب الرسول * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه يريدون ان يبدلوا كلام الله قال كتاب الله كانوا يبطئون المسلمين عن الجهاد ويأمرونهم ان يطرؤا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولي باس شديد يقول فارس

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيأ ان أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي باس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا

* وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال هم فارس والروم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله أولي بأس شديد قال هم البأرزيعني الاكراد * وأخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال اعراب فارس واكراد العجم * وأخرج ابن المنذر والطبراني عن الزهري رضي الله عنه قال هم بنو حنيفة * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال لم يأت أوائل بعد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اعراب المدينة جهينة ومزينة الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم الى خروجه الى مكة دعاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قتال فارس قال فان تطيعوا اذا دعاكم عمر تكن توبة لتخلفكم عن النبي صلى الله عليه وسلم ويؤتكم الله أجرا حسنا وان تتولوا اذا دعاكم عمر كما توليتم من قبل اذ دعاكم النبي صلى الله عليه وسلم يعذبكم عذابا أليما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال فارس والروم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال أهل الاوثان * وأخرج الفريابي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال هوازن وبني حنيفة * وأخرج سعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة وسعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ستدعون الى قوم أولي بأس شديد قال هوازن يوم حنين * قوله تعالى (ليس على الاعمى حرج) * أخرج الطبراني بسند حسن عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واني لواضع القلم على أذني اذ أمر بالقتال اذ جاء أعمى فقال كيف بي وأنا ذاهب البصر فنزلت ليس على الاعمى حرج الآية قال هذا في الجهاد ليس عليهم من جهاد اذا لم يطيقوا * قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال بينا نحن قائلون اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فنزلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه فذلك قول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فبايع لعثمان رضي الله عنه احدى يديه على الاخرى فقال الناس هنيأ لابن عفان رضي الله عنه يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف * وأخرج البخاري وابن مردويه عن طارق بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فاتيت سعيد بن المسيب رضي الله عنه فاخبرته فقال سعيد حدثني أبي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد رضي الله عنه ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها أنتم فانتم أعلم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن نافع رضي الله عنه قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ناسا يأتون الشجرة التي بويع تحتها فامر بها فقطعت * وأخرج البخاري وابن مردويه عن قتادة رضي الله عنه قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة مائة قلت فان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كانوا أربع عشرة مائة قال برحمه الله وهم هو حدثني انهم كانوا خمس عشرة مائة * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الارض * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الارض * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ألفا وأربعمائة * وأخرج البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال بايعت

يؤتكم الله أجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

اتركوا البيع بعد الاذان (ذلكم) لاستماع الى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) تصدقون بثواب الله ثم رخص

رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل على أى شئ كنتم تبايعون قال على الموت * وأخرج البيهقى عن عروة رضى الله عنه قال لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم الحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله انى لا آمن وليس بمكة أحد من بنى كعب يغضب لى ان أوذيت فارسل عثمان بن عفان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما أردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه فارسله لى قريش وقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وانما جئنا عمارا ندعوهم الى الاسلام وأمره ان يأتى رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق عثمان رضى الله عنه الى قريش فاخبرهم فاردتهم المشركون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى مناديه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوه فثار المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا أبدا فرعبهم الله فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح * وأخرج مسلم وابن جرير وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر رضى الله عنه آخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة وقال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال لقد رأيتنى يوم الشجرة والنبى صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الشعبى قال لما دعا النبى صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة كان أول من انتهى اليه أبو سنان الاسدى فقال ابسط يدك أبايعك فقال النبى صلى الله عليه وسلم علام تبايعنى قال على ما فى نفسك * وأخرج البيهقى عن أنس قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم * وأخرج أحمد عن جابر ومسلم عن أم بشر عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم قال لما أنزلت السكينة على من علم منه الوفاء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن عبد الرحمن بن أبى أوفى فى قوله وأثابهم فتحا قريبا قال خيبر * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود فى مراسيله عن الزهرى قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لغائب فى مقسم لم يشهده الا يوم خيبر قسم لغيب أهل الحديبية من أجل ان الله كان أعطى أهل خيبر المسلمين من أهل الحديبية فقال وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكان لاهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم قال الوقار والصبر وهم الذين بايعوا زمان الحديبية وكانت الشجرة فيما ذكر لنا سمرة بايع النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه تحتها وكانوا يومئذ خمس عشرة مائة فبايعوه على ان لا يفروا ولم يبايعوه على الموت وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة قال هى مغانم خيبر وكانت عنارا ومالا فقسمها نبى الله بين أصحابه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية لى المدينة حتى اذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة الفتح فقال انا فتحنا لك فتحا مبينا لى قوله عزيزا ثم ذكر الله الاعراب وتخالفتهم للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب الى قوله خبيرا ثم قال للاعراب بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون لى قوله سعيرا ثم ذكر البيعة فقال لقد رضى الله عن المؤمنين الى قوله وأثابهم فتحا قريبا الفتح الحديبية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله لقد رضى الله عن المؤمنين قال كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفا وخمسمائة وخمسا وعشرين * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبى امامة الباهلى قال لما نزلت لقد رضى الله

لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فاذا قضيت الصلاة) اذا فرغ الامام من صلاة الجمعة (فانتشروا فى الارض) فاخرجوا من المسجد ان شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله ان شئتم فهذه رخصة بعد النهى وله اوجه آخر يقول فاذا قضيت الصلاة اذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الارض فتفرقوا فى المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعنى علم السر والتوحيد والزهد والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيرا) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (واذا رأوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبى (أو لهوا) أو سمعوا صوت الطبل (انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (اليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثنى عشر رجلا وامرأتين لم يخرجوا اليها (وتركوك قائما) على المنبر تخطب (قل) يا محمد لهم (ما عند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن

عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال يا أبا امامة أنت مني وأنا منك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وأنا بهم فتحا قريبا قال خيبر حيث رجعوا من صلح الحديبية * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي وأنا بهم فتحا قريبا قال فتح خيبر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال المغانم الكثيرة التي وعدوا ما يأخذون حتى اليوم فعجل لكم هذه قال بجالتها هم خيبر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني الفتح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف أيدي الناس عنكم يعني أهل مكة أن يستحلوا ما حرم الله أو يستحل بكم وأنتم حرم ولتكون آية للمؤمنين قال سنة ان بعدكم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مروان والمسور بن مخرمة قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه خيبر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي الحجة فقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجيع واد بين غطفان وخيبر فتخوف ان تمدهم غطفان فبات به حتى أصبح فغدا عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فعجل لكم هذه قال خيبر وكف أيدي الناس عنكم قال عن بيضتهم وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا عن المدينة الى خيبر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية فعجل لكم هذه قال فتح خيبر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وكف أيدي الناس عنكم قال الحليفان أسد وغطفان عاهدهم عيينة ابن حصن معه مالك بن عوف النصري أبو النضر وأهل خيبر على بئر معونة فالقى الله في قلوبهم الرعب فانهزموا ولم يلقوا النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله ولو قاتلكم الذين كفروا هم أسد وغطفان لولوا الادبار حتى لا تجد لسنة الله تبديلا يقول سنة الله في الذين خلوا من قبل انه ان يقاتل أحد نبيه الا خذله الله فقتله أو رعبه فانهزم ولن يسمع به عدو الا انهزموا واستسلموا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس وأخرى لم تقدروا عليها قال هذه الفتوح التي تفتح الى اليوم * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قد أحاط الله بها انها ستكون لكم بمنزلة قوله أحاط الله بها علما انها لكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الاسود الديلي ان الزبير بن العوام لما قدم البصرة دخل بيت المال فاذا هو بصفراء وبيضاء فقال يقول الله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها فقال هذا النا * وأخرج ابن عساكر عن علي وابن عباس قالا في قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة فتوح من لدن خيبر تأخذونها تلونها وتغنمون ما فيها فعجل لكم من ذلك خيبر وكف أيدي الناس قريشا عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون آية للمؤمنين شاهدا على ما بعده ودليلا على انجازها وأخرى لم تقدروا عليها ٧ على علم وفيها أقسمها بينكم فارس والروم قد أحاط الله بها قضى الله بها أنها لكم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم * وأخرج عبد بن حميد عن عطية وأخرى لم تقدروا عليها قال فتح فارس * وأخرج عبد بن حميد عن جويبر وأخرى لم تقدروا عليها قال يزعمون انها قرى عربية ويزعم آخرون انها فارس والروم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وأخرى لم تقدروا عليها قال بلغنا انها مكة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وأخرى لم تقدروا عليها قال يوم حنين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وأخرى لم تقدروا عليها قال هي خيبر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار يعني أهل مكة والله أعلم * قوله تعالى (وهو الذي كف أيديهم) الآية * اخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة في السلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدعا عليهم فأخذوا فعفا عنهم فنزلت هذه الآية وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وهو الذي كف أيديهم عنكم

وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام

التجارة) تجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أي قل هذه المقالة اذا جاءك المنافقون * (ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله لئن رجعنا الى آخر الآية فانها نزلت عليه في طريق بني المصطلق آياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون) يقول اذا جاءك منافقو أهل المدينة عبد الله بن أبي ومعتب ابن قشير وجد بن قيس وكانوا بني عم (قالوا نشهد) نحلف بالله (انك) يا محمد (لرسول الله) نعلم ذلك وضمرنا

وأيديكم عنهم ببطن مكة قال بطن مكة الحديبية ذكر لنا أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له زنيم اطلع الثنية زمان الحديبية فرماه المشركون فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فاتوا باثنى عشر فارسا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم عهد أو ذمة قالوا لا فارسلهم فانزل الله فى ذلك وهو الذى كف أيديهم عنكم الآية * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخارى وأبو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه حتى اذا كانوا بذى الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان أتاه عينه الخزاعى فقال انى قد تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم أشيروا على أترون ان نميل الى ذرارى هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محزونين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر الله ورسوله أعلم يا رسول الله انما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبى صلى الله عليه وسلم فروحوا اذن فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال النبى صلى الله عليه وسلم حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذى نفس محمد بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل بهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يترشح بضه الناس ترشحا فلم يلبث الناس ان نزحوه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم ان يجعلوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال انى قد تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال أحد ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس فان أظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى أو لينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال انا قد جئنا كم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا فى أن تحدثنا عنه بشئ وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال أى قوم ألستم بالولد قالوا بلى قال أ لست بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهمونى قالوا لا قال ألستم تعلمون انى استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم باهلى وولدى ومن أطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعونى آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمد أرأيت ان استأصلت قومك هل سمعت أحدا من العرب اجتاح أهله قبلك وان تكن الأخرى فوالله انى لارى وجوها وأرى أوباشا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قال أبو بكر قال أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب المغيرة يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أى

على ذلك (والله يعلم) يشهد (انك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (ان المنافقين لكاذبون) فى حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته فى السر (انهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون فى كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس (ذلك) الذى ذكرت من أمر المنافقين (بانهم آمنوا) بالعلانية (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر فى السر (فطبع) ختم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (واذا رأيتهم) يا محمد عبد الله بن أبى وصاحبيه (تعجبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرهم (وان يقولوا) انا نعلم أنك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن انهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعنى كأن أجسامهم (خشب مسندة) الى

غدر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فاقبل وأما المال فلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف واحد منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله ان رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف واحد منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آته فقالوا ائته فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم فجاء سهيل فقال هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله ما نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال الزهرى وذلك لقوله لا يسالونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها فقال النبى صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا أخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه ان ترده الى فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله لا أصالحك على شئ أبدا قال النبى صلى الله عليه وسلم فاجزه لى قال ما أنا بمجيزه قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل فقال أبو جندل أى معشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما لقيت فى الله وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبى الله قال بلى فقلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذن قال انى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به قال بلى أفاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به فاتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبى الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذن قال أيها الرجل انه رسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت أو ليس كان يحدثنا انا سنأتى البيت ونطوف به قال بلى أفاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت أم سلمة يا نبى الله أتحب ذلك قال نعم قالت فاخرج ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام النبى صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يكلم أحدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا

الحائط يقول ليس فى قلوبهم نور ولا خير كما ان الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت فى المدينة (عليهم) من الجبن (هم العدو فاحذرهم) ولا تامنهم (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (واذا قيل لهم) قال لهم عشائرهم بعد ما افتضحوا (تعالوا) الى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم) عكفوا وعطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيتهم) يا محمد (يصدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (ان الله لا يهدى) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان فى علم الله انه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبى خاصة لاصحابه فى غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند

بحالقه فلقه فلما رأوا ذلك قاموا فحجروا وجعل بعضهم يحالق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر رضى الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبى سفيان والاخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا فى طلبه رجلين فقالوا العهد الذى جعلته لنا فدفعه النبى صلى الله عليه وسلم الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله انى لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر وقال أجل والله انه لجيد لقد جربت به وجربت فقال له أبو بصير أرنى أنظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال قد قتل والله صاحبى وانى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبى الله قد أوفى الله بذمتك قد رددتنى اليهم ثم أنجانى الله منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال ويفلت منهم أبو جندل فلحق بابى بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة قال فوالله ما يسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل اليهم فمن أتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبى ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال كاتب الكتاب يوم الحديبية على بن أبى طالب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة ثم ان المشركين من أهل مكة راسلونا فى الصلح فلما اصطلحنا واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فاضطجعت فى ظلها فاتانى أربعة من مشركى أهل مكة فجعلوا يقعون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم وتحولت الى شجرة أخرى فعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى منادى من أسفل الوادى يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفى فاشتددت على أولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم وجعلته فى يدى ثم قلت والذى أكرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذى فيه عيناه ثم جئت بهم أسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمى عامر برجل من العبلات يقال له مكرز من المشركين يقوده حتى وقفنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور ومنتهاه فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم * وأخرج أحمد والنسائى والحاكم وصححه وابن جرير وأبو نعيم فى الدلائل وابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصل الشجرة التى قال الله فى القرآن وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده قال ما نعرف الرحمن ولا الرحيم اكتب فى قضيتنا ما نعرف قال اكتب باسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فامسك سهيل بيده وقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب فى قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باسماعهم وانظار الحاكم بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم فى عهد أحد أو هل جعل لكم أحد أمانا فقالوا لا فخلى سبيلهم فانزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن ابزى قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم بالهدى وانتهى الى ذى الحليفة قال له عمر يا نبى الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها سلاحا ولا كراعا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل بمنى فاتاه

رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم (ولله خزائن السموات والارض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والارض النبات (ولكن المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه (لا يفقهون) ان لله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضا عبد الله ابن أبى خاصة لاصحابه فى غزوة تبوك (لئن رجعنا الى المدينة) من غزوتنا هذه (ليخرجن الاعز) القوى يعنون عبد الله بن أبى (منها) من المدينة (الاذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تلهكم) لا تشغلكم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فاولئك هم

عيينة بن عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليه في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل فقال خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي أين شئت فبعثه على خيل فلقيه عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية قال فكف الله النبي عنهم من بعد ان أظفره عليهم ايقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها كراهية ن تطأهم الخيل * قوله تعالى (والهدى معكوفا) الآية * أخرج ابن المنذر عن الضحاك وسعيد بن جبير والهدى معكوفا قال محبوسا * وأخرج أحمد والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نحر رسول الله يوم الحديبية سبعين بدنة فلما صدت عن البيت جعلت كما تحن الى أولادها

* وأخرج الطبراني عن مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الشجرة ويوم رد الهدى معكوفا قبل أن يبلغ محله وأن رجلا من المشركين قال يا محمد ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون فقال هؤلاء خير منك ومن أجدادك يؤمنون بالله واليوم الآخر والذي نفسي بيده لقد رضي الله عنهم * قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون) الآية * أخرج الحسن بن سفيان وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن قانع والباوردي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم بسند جيد عن أبي جعشة حنيد بن سبيع قال قاتلت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كافرا وقاتلت معه آخر النهار مسلما فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم قال حين ردوا النبي صلى الله عليه وسلم ان تطؤهم بقتلهم اياهم لوتزيلوا العذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما يقول لوتزيل الكفار من المؤمنين لعذبهم الله عذابا أليما بقتلهم اياهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولولا رجال مؤمنون قال دفع الله عن المشركين يوم الحديبية بأناس من المؤمنين كانوا بين أظهرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال هم أناس كانوا بمكة تكلموا بالاسلام كرهوا أن يؤذوا وأن يوطؤا حين رد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم الحديبية فتصيب المسلمين منهم معرة بغير علم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فتصيبكم منهم معرة بغير علم قال اثم لوتزيلوا قال لو تفرقوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لوتزيلوا العذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما قال هو القتل والسبي * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه لوتزيلوا العذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما قال ان الله عز وجل يدفع بالمؤمنين عن الكفار * قوله تعالى (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سهل بن حنيف انه قال يوم صفين اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية نرجع الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا قال يا ابن الخطاب انه رسول الله وليس يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر رضي الله عنه فاقرأه اياها قال يا رسول الله أوفتح هو قال نعم * وأخرج النسائي والحاكم وصححه من طريق أبي ادريس عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه كان يقرأ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث اليه فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال من يقرأ منكم سورة الفتح فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغاظ له عمر فقال ابى أأتكلم قال تكلم فقال لقد علمت أني كنت أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقربني وأنت بالباب فان أحببت ان أقرئ الناس على ما اقرأني أقرأت والا لم أقرئ حرفا ما حييت قال بل أقرئ الناس * وأخرج ابن

والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وأنفقوا) تصدقوا في سبيل الله (مما رزقناكم) أعطيناكم من الاموال ويقال أدوا زكاتكم (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتني) هلا أجلتني (الى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق) من مالي وأزكي من مالي (وأكن من الصالحين) أحج به وأكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) من الخير والشر ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا في شان المنافقين وأما قوله فأصدق ان فسرت على المنافقين يقول فاصدق اعمالي وأكن من الصالحين

المنذر عن ابن جريج فى قوله حمية الجاهلية قال حمية قريش أن يدخل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يدخلها علينا أبدا فوضع الله الحمية عن محمد وأصحابه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاجلح قال كان حمزة بن عبد المطلب رجلا حسن الشعر حسن الهيئة صاحب صيد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على أبى جهل فولع به وآذاه فرجع حمزة من الصيد وامرأتان تمشيان خلفه فقالت احداهما لو علم ذا ما صنع بابن أخيه اقصر عن مشيته فالتفت اليهما فقال وماذا قالت أبو جهل فعل بمحمد كذا وكذا فدخلته الحمية فجاء حتى دخل المسجد وفيه أبو جهل فعلا رأسه بقوسه ثم قال دينى دين محمد ان كنتم صادقين فامنعونى فقامت اليه قريش فقالوا يا أبا يعلى فانزل الله اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية الى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال حمزة بن عبد المطلب * قوله تعالى (وألزمهم كلمة التقوى) * أخرج الترمذى وعبد الله بن احمد فى زوائد المسند وابن جرير والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج ابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابو الحسين بن مروان فى فوائده عن على رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله والله أكبر * وأخرج أحمد عن حران مولى عثمان عن عثمان رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله على النار فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنا أحدثكم ما هى كلمة الاخلاص التى ألزمها الله محمدا وأصحابه وهى كلمة التقوى التى حض عليها نبى الله عمه أبا طالب عند الموت شهادة ان لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله وهى رأس كل تقوى * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى عن على الازدى قال كنت مع ابن عمر رضى الله عنه بين مكة ومنى فسمع الناس يقولون لا اله الا الله والله أكبر فقال هى هى فقلت ما هى هى قال وألزمهم كلمة التقوى * وأخرج ابن ابى حاتم والدارقطنى فى الافراد عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله وحده لا شريك له * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن مجاهد وعطاء فى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال أحدهما الاخلاص وقال الآخر كلمة التقوى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال كلمة الاخلاص * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد والحسن وقتادة وابراهيم التيمى وسعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الزهرى رضى الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن جرير عن قتادة وكانوا أحق بها وأهلها وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها والله أعلم * قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال له أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال كان تاويل رؤياه فى عمرة القضاء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هو

وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شئ عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين

يقول افعل بما لى كفعل المؤمنين والمصدقين بايمانهم

* (ومن السورة التى يذكر فيها التغابن مكية ومدنية آياتها ثمانية عشرة وكلماتها مائتان واحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر لله (ما فى السموات) من الخلق (وما فى الارض) من الخلق وكل شئ حى (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والارض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شئ) من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والارض (قدير هو الذى خلقكم) من آدم وآدم من تراب (فمنكم كافر) بالعلانية (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنكم كافر

دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنين محلقين رؤسهم ومقصرين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطوف بالبيت وأصحابه فصدق الله رؤياه بالحق * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال أرى فى المنام انهم يدخلون المسجد الحرام وانهم آمنون محلقين رؤسهم ومقصرين * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخر الآية قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لهم انى قد رأيت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤسكم ومقصرين فلما نزلت بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون فى ذلك فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله لا تخافون اى لم أره انه يدخله هذا العام وليكونن ذلك فعلم مالم تعلموا قال رده الى كان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخره ليدخل الله فى رحمته من يشاء ممن يريد الله ان يهديه فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم فقسمها على أهل الحديبية كلهم الا رجلا واحدا من الانصار يقال له ابو جانة سماك بن خرشة كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر * وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم معتمرا فى ذى القعدة معه المهاجرون والانصار حتى أتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه عدتهم ألف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك بيعة الرضوان فقاضاهم النبى صلى الله عليه وسلم فقالت قريش نقاضيك على ان تحر الهدى مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلى لك مكة ثلاثة أيام ففعل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا فيها ثلاثة أيام واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من أهل مكة ان خرج معه فنحر الهدى مكانه وحلق ورجع حتى اذا كان فى قابل من تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين وأنزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص الآية * قوله تعالى (محلقين رؤسكم ومقصرين) * أخرج مالك والطيالسى وابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وابن ماجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين * وأخرج الطيالسى وأحمد وأبو يعلى عن أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حلقوا رؤسهم يوم الحديبية الا عثمان بن عفان وأبا قتادة فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة * وأخرج ابن أبى شيبة عن حبشى بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمقصرين * وأخرج ابن أبى شيبة عن يزيد بن أبى مريم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين وكنت يومئذ محلوق الرأس فما يسرنى بحلق رأسى حمر النعم * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم عن يحيى بن أبى الحصين عن جدته انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة فى حجة الوداع * وأخرج أحمد عن مالك ابن ربيعة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قال رجل والمقصرين فقال فى الثالثة أو الرابعة وللمقصرين * واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس انه قيل له لم ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة فقال انهم لم يشكوا * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالها ثلاثا فقالوا يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم الترحم قال انهم لم يشكوا * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابراهيم قال كانوا يستحبون للرجل أول ما يحج أن يحلق وأول ما يعتمر أن يحلق * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر انه كان يقول للحلاق اذا حلق فى الحج والعمرة ابلغ

محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا

مؤمن وهو تحضيض منه على الايمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بايمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بايمانه (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير خلق السموات والارض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (وصوركم) فى الارحام (فاحسن صوركم) من صور الدواب ويقال احكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (واليه المصير) المرجع فى الآخرة (يعلم ما فى السموات) من الخلق (والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون من العمل (وما تعلنون) وما تظهرون من العمل

للعظمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال السنة ان يبلغ بالحلق الى العظمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال للحلاق هكذا وأشار بيده الى الجانب الايمن * وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء حلق انما على النساء التقصير * قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه) الآية * أخرج الخطيب في رواة مالك بسند ضعيف عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذين معه مثلهم في التوراة الى قوله كزرع أخرج شطأه قال مالك نزل في الانجيل نعت النبي وأصحابه * وأخرج ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة عن عائشة قالت لما مات سعد بن معاذ حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وانا في حجرتي وكانوا كما قال الله رحماء بينهم قيل فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود عن عبد الله بن عمرو يرويه قال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي * وأخرج ابن أبي شيبة عن اسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال أما انه ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسمته وسمته وخشوعه * وأخرج محمد ابن نصر في كتاب الصلاة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت الحسن * وأخرج الطبراني في الاوسط والصغير وابن مردويه بسند حسن عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال النور يوم القيامة * وأخرج البخاري في تاريخه وابن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال بياض يغشى وجوههم يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه مثله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن عطية العوفي رضي الله عنه قال موضع السجود أشد وجوههم بياضا يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء عليهم السلام يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فارجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة وان كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا يذود عن عرف من أمته ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن حميد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن يزيد اذ جاء رجل في وجهه أثر السجود فقال لقد أفسد هذا وجهه أما والله ما هي السيما التي سمى الله ولقد صليت على وجهي منذ ثمانين سنة ما أثر السجود بين عيني * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير عن مجاهد سيماهم في وجوههم قال ليس الاثر في الوجه ولكن الخشوع * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر عن مجاهد سيماهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن سعيد بن جبير في الآية قال ندى الطهور وثرى الارض * وأخرج ابن نصر وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال هو السمر اذا سهر الرجل من الليل أصبح مصفرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر عن عكرمة رضي الله عنه سيماهم في وجوههم قال السهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سيماهم في وجوههم قال ان جبريل قال اذا نظرت الى الرجل من أمتك عرفت انه من أهل الصلاة بأثر الوضوء واذا أصبحت عرفت انه قد صلى من الليل وهو يا محمد العفاف في الدين والحياء وحسن السمت * وأخرج ابن اسحق وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه المصدق لما جاء به موسى ألا ان الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشداء

(والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألم يأتكم) يا أهل مكة في الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الامم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (ذلك) العذاب (بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فقالوا أبشر) آدمي مثلنا (يهدوننا) يدعوننا الى التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسل والآيات (وتولوا) أعرضوا عن الايمان بالكتب والرسل والآيات (واستغنى

على الكفار رحماء بينهم الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك مثلهم في التوراة يعني نعتهم مكتوب في التوراة والانجيل قبل ان يخلق السموات والارض * وأخرج أبو عبيد وأبو نعيم في الحلية وابن المنذر عن عمار مولى بني هاشم قال سألت أبا هريرة رضي الله عنه عن القدر قال اكتف منه بآخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة يعني ان الله نعتهم قبل ان يخلقهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله رحماء بينهم قال جعل الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال علامتهم الصلاة ذلك مثلهم في التوراة قال هذا المثل في التوراة ومثلهم في الانجيل قال هذا مثل آخر كزرع أخرج شطأه قال هذا نعت أصحاب محمد في الانجيل قيل له انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يخرج منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه قال سنبله حين يبلغ نباته عن حبابته فآزره يقول نباته مع التفافه حين يسنبل فهذا مثل ضربه الله لاهل الكتاب اذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيهم رجال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظ فيهم الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه الله لمحمد يقول يبعث الله النبي وحده ثم يجتمع اليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثيرا وسيغلظون ويغيظ الله بهم الكفار يعجب الزراع من كثرته وحسن نباته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال يقول حب برمتفرقا فانبت كل حبة واحدة ثم أنبتت من حولها مثلها حتى استغلظ واستوى على سوقه يقول كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قليلا ثم كثروا واستغلظوا * وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كزرع قال أصل الزرع عبد المطلب أخرج شطأه محمدا صلى الله عليه وسلم فآزره بابي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى بعثمان على سوقه بعلي ليغيظ بهم الكفار * وأخرج ابن مردويه والقاطي وأحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الاربعة والشيرازي في الالقاب عن ابن عباس رضي الله عنهما محمد رسول الله والذين معه أبو بكر أشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم من أثر السجود عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره بابي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى على سوقه بعثمان يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار بعلي وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال نباته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال نباته فرخه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه كزرع أخرج شطأه قال حين تخرج منه الطاقة فآزره قواه فاستغلظ فاستوى على سوقه قال على مثل المسلمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله كزرع أخرج شطأه قال ما يخرج بجنب كتابه الجعلة فيتم وينمو فآزره قال فشده وأعانه على سوقه قال على أصوله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن خيثمة قال قرأ رجل على عبد الله سورة الفتح فلما بلغ كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار قال ليغيظ الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه الكفار ثم قال أتتم الزرع وقد دنا حصاده * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة في قوله ليغيظ بهم الكفار قالت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم

* (سورة الحجرات) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحجرات بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) الآية * أخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم

* (سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم

الله) عن ايمانهم (والله غني) عن ايمانهم (حميد) محمود في فعاله ويقال حميد لمن وحده (زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن لن يبعثوا) من بعد الموت (قل) لهم يا محمد (بلى وربي لتبعثن) بعد الموت (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) في الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث (على الله يسير) هين (فآمنوا) يا أهل مكة (بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت (والنور) الكتاب (الذي أنزلنا) جبريل على محمد عليه السلام (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير يوم) وهو يوم القيامة (يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجتمع فيه الاولون والآخرون (ذلك يوم التغابن) يغبن الكافر بنفسه وأهله وخدمه ومنازله في الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغبن المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغبن فيه